رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر رضي الله عنه اعلمنا
به فقال صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر فلو كنت
متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام
لا يبقى في المسجد خوخة الا سدت الا خوخة ابي بكر رضي الله عنه زاد
مسلم ان ذلك كان قبل موته بخمس ليال وهذا صريح في انه اعلم الامة بمقاصده
صلى الله عليه وسلم لانه المنفرد بفهم المقصود من هذه الاشارة وحينئذ بكى
وقال نفديك الى اخره فسكن صلى الله عليه وسلم جزعه واثنى عليه على المنبر
ليعلم الناس كلهم فضله فلا يختلفون في خلافته بقوله ان امن الناس
الى اخره ثم اشار الى خلافته بقوله لا يبقى في المسجد خوخة الا سدت
فان الامام يحتاج الى سكنى المسجد والاستطراق فيه بخلاف غيره ثم اكد
هذا المعنى بامره صريحا ان يصلي بالناس فروجع وهو يقول مروه فليصل
بالناس فولاه امامة الصلاة ولذا قال الصحابة رضي الله عنهم عند بيعته
رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا فلا نرضاه لدنيانا وصح انه ابتدا
مرضه صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة وقيل زينب وقيل ريحانة وصح
ايضا ان مدته عشرة ايام وقيل ثلاثة عشر وعليه الاكثرون وقيل اربعة
عشر وصدر به في الروضة وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها لما ثقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استاذن ازواجه ان يمرض
في بيتي فاذن له وفيه عنها ايضا انها قالت وارأساه فقال صلى الله عليه وسلم
ذاك لو كان وانا حي فاستغفر لك وادعو لك فقالت عائشة واثكلتاه
والله اني لاظنك تحب موتي فلو كان ذلك لظللت اخر يومك معرسا ببعض
بيوت ازواجك فقال صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه لقد هممت او اردت
ان ارسل الى ابي بكر وابنه فاعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون
ثم قلت يابى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويابى المؤمنون وقوله بل انا
وارأساه اضراب اي دعي ذكر ما تجدينه من وجع راسك واشتغلي بي وفي
قوله وارأساه رد لقول من استنكره تاوه المريض نعم اذا اراد وآه

خلاف

خلاف الاولى لانه يدل على ضعف اليقين ويشعر بالتسخط ويورث
شماتة الاعداء ولا باس ان كان اخبارا لطبيب او صديق اذ لا نظر لعمل اللسان
بل لعمل القلب فكم من ساكت ساخط وشاك راض وبهذا الحديث علم ان
ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم كان صداع الراس وكان معه حمى فقد صح انه
كان عليه قطيفة فكانت الحمى تصيب من وضع يده عليه من فوقها فقيل له
ذلك فقال انا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر وفي البخاري اني
اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك
ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله سيئاته كما تحط الشجرة
ورقها والوعك بفتح فسكون او فتح الحمى وقيل المها وقيل ارعادها وصح انه
كان عليه سقاية تقطر من شدة الحمى وقال ان من اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي البخاري عن عائشة انه لما اشتد
وجعه قال اهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس
فاجلسناه في مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق
يشير الينا بيده ان قد فعلتن الحديث ولهذا العدد خاصية في دفع السم
والسحر وفي البخاري ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان
وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم وفي رواية ما زالت اكلة خيبر
تعاودني وهي بضم واخطا من فتح اذ لم ياكل الا لقمة واحدة اي ان سم تلك
الاكلة التي اهديت له ثم كان يثور عليه احيانا والابهر عرق مستبطن
بالصلب يتصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وقد كان ابن مسعود
وغيره يرون انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا بالسم عن انس
اخره رواه عنه ايضا البخاري بلفظ ان المسلمين بينا هم في صلاة الفجر
يوم الاثنين وابو بكر رضي الله عنه يصلي بهم لم يفجاهم الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة رضي الله عنها فنظر اليهم وهم في صفوف
الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر رضي الله عنه على عقبيه ليصل الصف وظن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)